باب تدبير المنزل

قد ألفنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيوت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

مسز هنري درابر

الدكتور هنري درابر من علماء الفلك الاميركيين اقترن بالسيدة ماري اتابامر سنة ١٨٦٧ فكانت اكبر معين لهُ في اشغالهِ الفلكية وسبق اسمها مقروناً باسمهِ في علم الفلك الطبيعي فانها شاركتهُ في اشغالهِ العلمية مدة الخمس عشرة سنة التي قضتها معهُ ثم واظبت عليها بعد وفاتهِ الى ان قضت نحبها في الثامن من دسمبر الماضي

حضر الدكتور درابر اجتماع مجمع تقدم العلوم البريطاني الذي عقد في دبلن سنة ١٨٥٧ فدعاهُ لورد روص مع من دعا الى بركاسل لمشاهدة نظارتهِ الكبرى فوقع منظرها في نفسهِ موقعاً كبيراً وعزم من ساعتهِ على ان يبني مرصداً في اميركا ويضع فيهِ نظارة تشبهها ولو كانت اصغر منها ليرصد بها النجوم . ولما عاد الى بلادهِ بنى المرصد ووضع فيهِ نظارة عاكسة قطرها ٢٨ بوصة وجعل يذهب اليهِ مع زوجتهِ كل ليلة لرصد النجوم وكانت المسافة بينهُ وبين بيتهِ ميلين وكان يحدث احياناً ان يصلا الى المرصد ويجدا ان السماء غائمة فيعودان ادراجهما ثم تنقشع الغيوم وتظهر النجوم فيعودان الى المرصد لرصدها . ولما ذهب الدكتور درابر لرصد كسوف الشمس الكلي سنة ١٨٧٦ ذهبت زوجتهُ معهُ وحرمت نفسها من رؤية الكسوف لكي تقيم في خيمة مع الساعة الفلكية لعد الثواني

ولما اجتمعت الجمعية الوطنية العلمية في نيويورك في نوفمبر سنة ١٨٨٢ دعا الدكتور درابر اعضاءها للعشاء في بيتهِ وانار المائدة بمصابيح النور الكهربائي على اسلوب بديع لم يسبق اليهِ واقام مع ضيوفهِ يحادثهم ويباسطهم مع انهُ كان مصاباً بزكام شديد فاصيب على اثر ذلك بذات الرئة وتوفي بعد ايام قليلة . فاخذ الحزن من زوجتهِ كل مأخذ ولم تجد ما تسلى الاَّ بالاستمرار على العمل الذي كانت مشاركةً لهُ فيهِ تذكاراً لهُ وانشأت مرصداً لتصوير النجوم متصلاً بمرصد كلية هارفرد ثم توسعت فيهِ حتى صار يبحث في كل ما يتعلق بالنجوم واتفقت عليهِ بسخاء حاتمي وفتحت بيتها لرجال العلم فصاروا يجتمعون فيهِ من كل مكان ويبلغون

الخطب العلية . وقد صار عدد النجوم التي صورت طيوفها في هذا المرصد الذي اقامته تذكاراً لزوجها مئتي الف نجم . وادّى الرصد فيه الى اكتشاف مكتشفات كثيرة منها ١٠ من النجوم الجديدة و ٣٠٠ من النجوم المتغيرة و ٥٩ من السدام الغازية ومن اهم نتائج الرصد فيه اثبات النشوء في النجوم واثبات العلاقة بين تغير النجوم وتغير طيوفها

وسيكون لاهتمام هذه المرأة الفاضلة باحياء ذكرى زوجها شأن كبير في تقدم علم الفلك وما يبنى عليه

الملاريا في الاطفال

لا مشاحة ان حمى الملاريا اهم الامراض المتفشية في البلدان الحارة خصوصاً والاقاليم المعتدلة عموماً وهي متفشية في البلاد البرية كمراكش والجزائر وتونس وطرابلس الغرب ومصر والسودان وسوريا والعراق العربي وشبه جزيرة العرب ولا تكاد تخلو منها بلاد في اقسام المسكونة الخمس لان انتشارها الجغرافي عظيم جداً . ويقال لها ايضاً البرداء والحمى المتقطعة . وقد رأيت افادة للجمهور ان ابحث في ما يتعلق باصابتها للاطفال اذ ان الاحصاءات تؤكد ان الملاريا تصيب على الاقل ثلث سكان البقاع المتفشي فيها هذا الداء الوبيل ولا يكاد ولد يخلو من مكروبها او من تضخم الطحال المسبب عنها

ان تاريخ الحمى الملارية قديم جداً وقد عُرفت قبل الميلاد بثلاث مئة سنين وكان الرومان يعرفون انها تكثر حيث المستنقعات والمياه الراكدة ثم ان الاطباء الاقدمين كانوا يعتقدون ان سببها ابخرة تتولد في بعض الاماكن من المياه الراكدة الآسنة بانحلال المواد النباتية وتعفنها ولذلك سُمّيت ملاريا ومعناها هواء رديء . ولكن لافران اكتشف سنة ١٨٨٠ مكروبها في دم المصابين بها مئتي بلاسمودیوم ملاريا ولم يقتنع العلماء بصحة اكتشافه إلاّ بعد ذلك بعشر سنوات . ثم اختلفت آراء الاطباء في طريقة انتقال عدواها فذهب بعض ان مكروباتها هذه تعيش في التربة والماء الآسن وذهب آخرون ومنهم لافران وباتريك مانسون وكنغ ان لها علاقة بالحشرات ولكنهم لم يأتوا بدليل على صحة دعواهم . واخيراً اثبت ذلك العلاّمة السر رونالد روس الانكليزي بدليل عملي اختباري اذ بيّن ان البعوض المسمّى بالانوفيليس هو واسطة انتقال عدواها . وهذا البعوض على الغالب مُرقّش الجناحين وقرناهُ طويلان كخرطومه ومن مزاياه انهُ لا يطير كثيراً ولا يطير بعيداً عن مقره

فلا يبعد عنهُ اكثر من كيلو متر ويلتجئ في النهار الى النبات والمحلات المظلة وعند المساء الى المستنقعات . ودورهُ الصغير يتموَّل على سطح الماء او قريبًا منهُ واكثر ما يتولَّد في المستنقعات وعند حافات الجيرات والبرك والانهار وغالبًا في البطاح المنخفضة التي تفيض عليها الانهر كل سنة وايضًا قرب المياه المالحة . فالبعوض يمتص الدم من المصاب فيدخل المكروب الى جهازهِ الهضمي الى جدار المعى ومنهُ الى غدد اللعابية فاذا صادف انسانًا او حيوانًا ولدغهُ لمص دمهِ لقحهُ بهذه الاحياء الدنيا المسماة بلاسموديوم . فالملاريا اذًا تنتشر بواسطة البعوض وقد تكثر في بقعة مخصوصة دون ما يجاورها من البقاع فيوجد بؤرات محدودة قليلة الامتداد في القرى القريبة من الآجام او قرب بعض المدن او حاراتها يشاهد فيها اصابات كثيرة على الاخص في زمن الربيع والصيف والخريف وذلك مشاهد في السودان وسوريا وفي اماكن قليلة في مصر . وقد ينتشر المرض ويظهر على شكل وافدة فيصيب عددًا كبيرًا من الاشخاص ويمتد الى اماكن بعيدة لم يكن قد شُوهد فيها منذ سنين الا في اصابات قليلة . وهذه الوافدات تحصل احيانًا في بعض السنين الحارة الرطبة جدًّا وقد تنتشر خصوصًا عند حرث الاراضي المهملة او عند الاشتغال بفتح قناة او ترعة او مجرى للاشغال العمومية او ردم المستنقعات . وكم وكم من البلدان الزاهرة مات كثير من سكانها بالحمى الملارية لسبب مجاورتها للمستنقعات فخربت ولكن اعظم مصيبة من هذا المرض كُتبت على صفحات التاريخ في موت الكثير من عساكر الجيش الانكليزي في مدينة ولشيرين سنة ١٨٠٩ وذلك لما ارسلت انكلترا حملتها المؤلفة من ٤٢٠ مركبًا شراعيًّا فيها اربعة واربعون الف مقاتل للاستيلاء على مدينة انفرس والاسطول الفرنساوي ولكن الامبراطور نابوليون الذي كان وقتئذٍ في شوتبرن بالنمسا لم يبالِ بهذه الحملة وعرف بذكائهِ ان هلاكها سيكون في تلك المستنقعات الموبوءة بالحمى الملارية القتالة على نهر الاسكوت فامر قوادهُ ان يحصروا العدو في تلك الآجام من غير ان ينازلوهُ في معركة فكانت نتيجة ذلك ان الحمى الملارية اماتت سبعة وعشرين الفًا من الحملة البريطانية

وينقل عدواها الى الاطفال البعوض واما لبن الام المصابة بالحمى فلا يمكن ان يعدي الطفل الرضيع . والاطفال على الغالب يحبون اللعب قرب المياه الراكدة والبرك والبراميل والصفائح المملوءة ماء في الحدائق العمومية وهناك يكثر البعوض . وقد تكون العدوى من شرب المياه الراكدة في البلاد التي تكون فيها الملاريا مرضًا موضميًّا يتعوَّد السكان عليها وقليلًا ما تشتد وطأتها عليهم ولكنهم يصابون بكاكسيا الملاريا (اي ضعف شديد مع

فقر دم من الملاريا) فيلدون اطفالاً مصابين بتضخم في الطحال والكبد وعلامات الكاكسيا ظاهرة عليهم

وتختلف اعراضها حسب نوع الحمى وشدة وطأتها او خفتها واما مدة حضاناتها فتختلف من يوم الى ثلاثة اسابيع والمراد بمدة الحضانة المدة التي تنقضي بين دخول المكروب في الجسم الى ظهور الاعراض . وهي في الاطفال على خمسة انواع . اولاً الحمى المتقطعة . ثانياً الحميات المترددة والمستديمة . ثالثاً الحمى الخبيثة . رابعاً الحميات المستترة تحت طي الملاريا . خامساً كاكسيا الملاريا

(١) تنقسم الحمى المتقطعة الى يومية وثلاثية ورباعية والمكروب الذي تنشأ عنهُ الحمى اليومية يقال لهُ بلاسمودیوم فكسيباروم والذي تنشأ عنهُ الحمى الرباعية اي التي يعتري المصاب بها دور كل ٧٢ ساعة يقال لهُ البلاسمودیوم ملاريا والاعراض تأتي على شكل ادوار او نوب ويتطور الدور فيها ثلاثة اطوار . اولاً طور القشعريرة او البرد ويبتدئ بملل فيتشاءب الطفل كثيراً ويبكي ويتمطى برجليهِ وتصفر سحنتهُ وتقل حركتهُ وفي بعض الاحيان يحصل لهُ تشنجات عصبية . وكبار الاطفال يصابون بقشعريرة خفيفة تبقى مدة ثم يحصل لهم رجفان عمومي في كل الجسم وتصطك اسنانهم ويصابون احياناً بالغثيان والقيء وتسرع حركات تنفسهم ويجف جلدهم ويتخشن مثل جلد الطير بعد نتف ريشهِ . وهذا الطور قد يكون قصيراً وقد يدوم من نصف ساعة الى ثلاث ساعات . ثم يدخل الطفل في الطور الثاني وهو طور الحرارة فتصعد الحمى فجأة الى درجة عالية ويحمرّ وجههُ ويشعر بظمإ شديد فيتناول الماء بلهفة وذلك من شدة الحمى وقد يحصل لهُ احياناً هذيان او قلق وتتغير هيئتهُ فيصير محمرًّا داكنًا . وفي بعض الاحيان قد يظهر طفح حربي على شفتيهِ (اي حويصلات مملوءة مصلاً) وقد تستمر الحرارة من ست ساعات الى اثنتي عشرة ساعة قبل ظهور الطور الثالث وهو طور العرق ويبتدئ بتندي اجبهة والابطين ثم يعم جميع الجسم وتنخفض الحرارة الى درجتها الطبيعية وحينئذٍ يزول الدور . واغلب الاطفال ينامون عند نهاية الدور نوماً عميقاً يستيقظون منهُ منهوكي القوة واذا تُركت الحمى لنفسها بدون معالجة بالكينا فانها تدوم مدة طويلة . واذا نقل الطفل من بلاد الى اخرى فقد تخف الادوار الى ان تتلاشى ولكنها تعود فتظهر فيطول المرض وتظهر عوانيهُ كتضخم الطحال والكبد وقد يحصل احياناً مضاعفات مرضية مما تسوء بهِ حالة الطفل العمومية

(٢) اما الحمى المترددة والحمى المستديمة في الاطفال فلا يكون فيهما ادوار بل ان الحمى

المترددة تعلو وتهبط الحرارة فيها قليلاً بنزول درجة واحدة او اكثر عند الصباح والمستديمة تكون فيها الحرارة على درجة واحدة في الصباح والمساء وقد ترافقهما الحمى التيفوئيدية او داء الدوسنطاريا

(٣) الحمى الملارية الخبيثة تكون غالباً شديدة الوطأة تحالة في الاطفال فقد يموت الطفل في الطور الاول او الثاني من الدور وقد يصاب بتشنجات عصبية قوية جداً قيئة . وهذه الحمى متفشية في اماكن مخصوصة معروفة بها وقد تحدث احياناً كثيرة وافدة وتصيب كثيرين

(٤) الحميات المستمرة او الخثية وهي التي تصيب الاطفال باعراض مختلفة فترافقها حرارة او لا ترافقها ويصحبها سُعال عصبي يتردد زمناً طويلاً او اسهال دوري وهي التي ترجع مدة بعد اخرى وقد يشفى الطفل العليل منها بمجرد تغيير الهواء حسب الظاهر وكثيراً ما ترافقه الى حيثما ذهب وتسبب عللاً مزمنة في الكبد يستدل عليها باليرقان وتضخم الكبد والطحال وانتفاخ البطن . فاذا تمكنت الملاريا من طفل وبقيت فيه مدة فقد تكسب مزاجه خاصية تكرار الافعال المرضية فتنوع كل العلل التي تصيبه وتأتيه ادواراً لا تبرأ الاَّ بواسطة الكينا . فالحمى الملارية إذاً اعظم عدو للاطفال وللجنس البشري لانها تبقى في الجسم متأصلة سنين كثيرة وتظهر باعراض مختلفة عديدة ولا تترك المصاب ولو ترك الاصقاع التي أصيب فيها

(٥) كاكسيا اللاريا هي عواقب الحمى الملارية فان الدور الواحد من الحمى يبيد ثلث الوف من الكريات الحمراء في كل ملليمتر مكعب من الدم فعند نهاية الحمى يضعف جسم الطفل ويصاب بفقر الدم ويحصل له على الغالب اضطراب في الهضم من وقت الى آخر فيصفرُّ وجههُ ويكون لونهُ على الغالب ترابيًّا قاتماً ويهزل كثيراً ويحصل لكبار الاطفال ضعف زائد ويشكون انحطاطاً في القوى وثقلاً في الدماغ وخفقاناً في القلب وقد يصابون ايضاً بالاسهال والزحاف (اي الزلق من الانف) واما البطن فيكون منتفخاً وذلك من تضخم الطحال والكبد . وينتهي المرض اما بالشفاء اذا عولج زمناً طويلاً او بالموت باحد الامراض المضالة كالسل الرئوي او مرض الزلال او التهاب الرئة

الوسائل الوقية — ينتقل مكروب الملاريا بواسطة البعوض فيجب اذاً ابادتهُ ويكون ذلك بردم البرك والمستنقعات ومجتمعات المياه الراكدة وكب البراميل والصفائح المملوءة ماء .

اما اذا كان لا بد من البرك فيلزم تربية السمك فيها لان الاسماك تأكل دود البعوض الصغير واذا اريد قتل البعوض الصغير وكانت مساحة البركة او الماء المتراكمة صغيرة فيصب فيها البترول . ويجب على الحكومة واصحاب الاملاك ان يجففوا المستنقعات ولكن يجب ان لا يكون الاشتغال بذلك في ايام الحرّ او في ايام وافدة الحمى . وقد وجد بالاختبار في فلسطين ان زرع شجر اليوكالبتوس قد يطهر الاصقاع الموبوءة على الدوام من الحمى الملارية . واذا حصلت وافدة منها يجب الابتعاد عن البقاع المصابة والسكنى في الجبال او اعطاء الطفل كل يوم قمحة كينا على جرعتين وذلك للوقاية . ويجب ان لا يخرج بالطفل للنزهة عند غروب الشمس او عند الصباح قبل طلوع الشمس . وفي البلاد المعروفة بتفشي الملاريا فيها يجب ان تكون شبابيك غرفة الطفل موقّية بشبك رفيع من السلك يدخل منهُ الهواء ولا يدخل البعوض وان يكون لسريره ناموسية . والافضل ان تكون غرفة النوم في الدور العلوي

ان الدواء المفيد الفعّال للحمى الملارية هو الكينا ومركباتها . ولشدة مرارتها يعطى للطفل كينا حلوة يقال لها اليوكينين وصنف آخر يقال له الارستوكين او تعطى له الكينا محلولة في قليل من الحامض الكلور يدريك المخفف . واما اذا اتفق وجود اضطراب معدي معوي فالافضل استعمال الكينا حقناً في المضلات ويقوم بذلك الطبيب . هذا ويداوم على علاج الكينا مدة من الزمن بعد زوال الحمى ثم يعطى الطفل ايضاً المقويات المفيدة كمركبات الحديد والزرنيخ . ومركبات الزرنيخ تفيد في ابادة مكروب الملاريا من الدم وارجاع الطفل الى الصحة التامة . والافضل ان يتولى الطبيب ارشاد الوالدين الى ما هو مفيد لازالة المرض بالكلية اذ ان كثيرين يهملون متابعة مداواة اولادهم وخصوصاً في هذا المرض زعماً عن ان الطبيب يفهمهم ان هذه العلّة يجب مكافحتها زمناً طويلاً حتى تزول ولا تعود فتسبب عواقب وخيمة . فالبعض يفهمون والآخرون يتراءى لهم ان الطبيب يريد تطويل المعالجة رغبةً في الكسب فلا يبالون ويهملون ارشاده وهكذا تتمكن العلة من اطفالهم ويندمون ولات ساعة مندم . وهذا الامر هو من الاهمية بمكان اذ ان البعض يتقدون الاطباء لعدم مداومة معالجة اطفالهم وهم الجانون عليهم

الدكتور جورج عرنجي
اختصاصي في امراض الاطفال

ايقاف الرعاف

اذا سال الدم من انفك فاجلس او استلقِ وامتنع عن كل حركة وحل ياقتك واجتنب دفع الهواء من انفك بعنف وضع على قفاك مفتاحاً بارداً او اسفنجة مبلولة بالماء البارد فاذا لم تنجع هذه الوسائل في ايقاف النزف اوقفهُ سد الانف بالنشالة بعد غمسها في بركلوريد الحديد او الادرينالين

فوائد منزلية

اذا اكلت بصلاً فاغمس الكرفس في الخل وكلهُ بعدهُ فتزول رائحتهُ

اذا اردت ان تصب سائلاً معتماً في قدح من الزجاج وخفت ان ينكسر فضع فيهِ ملعقة قبلما تصب السائل وصب السائل عليها فتمنع انكسار القدح غالباً

اذا كنست غرفةً فلا تنفض الغبار منها حالاً بل انتظر ساعة ثم امسح الغبار

اذا اردت ان تسلق بيضة كسرت قشرتها فصب في الماء ملعقة صغيرة من الخل

اذا تجعدت الثياب من حشرها في الصناديق فانشرها وعلقها ساعة من الزمان في غرفة حارة فتزول آثار التجعد منها

اذا اسودَّت الفضة في بيتك حالاً بعد ما تجلوها فذلك دليل على وجود غازات تخرج من بئر الكنيف وتفسد هواء البيت فلا بدَّ من الانتباه لها

الشاي الذي تحفظهُ في البيت ضعهُ في زجاجة وسدَّها سدّاً محكماً والاَّ طار منهُ جانب من الطعم الذي فيهِ

مناديل الحرير القديمة تصلح لمسح المرايا من الغبار

اذا نقعت قلوب الجوز في الماء البارد دقائق قليلة يسهل نزع القشر منها

اذا وضع صفار البيض في كاس وصب فوقهُ ماء بارد وترك تحت الماء بقي اياماً من غير ان يفسد

اذا اردت حفظ الطعام معتماً بعدما غرفتهُ فلا تضعهُ قرب الفرن لئلاَّ يجف بل ضعهُ في صحن وغطهِ وضع الصحن فوق وعاء فيهِ ماء غالٍ

يفرز الجلد مادة دهنية تلين الشعر فاذا اكثر غسل الشعر تضرر بزوال هذه المادة فيجب ان لا يغسل اكثر من مرة او مرتين في الاسبوع ويفضل ان يكون ذلك بالماء الفاتر او البارد